الفصل الأول

أساسيات البحث

أ . مقدمة

من المعلوم بأنّ الشعر العربى هو الكلام المنظوم يعتمد فى لفظه على الوزن والقافية و فى معانيه على الخيال و العاطفة [1]ويظهر فيه كمال جمالية اللغة العربية. وهناك التعريف عند ابن طبطبان أنه كلام منظوم بائن عن المنثور الذى يستعمله الناس فى مخاطبتهم بما خصّ به من النظم الذى إن عدل جهته مجته الأسماع وفسد على الذوق.[2]

و بمسير الزمن جاء عصر النهضة للأدب العربى خاصة فى مجال الشعر العربى فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر بابتكار جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده الدعوة إلى إحياء التراث العربى[3].

وبدأ كذلك عصر جديد فى الشعر العربى بظهور الأشعار التى لا ترتبط بالوزن والقافية و ينعكس بالشعر التقليدى . و هاهو عصر بديع فى عالم الأدب العربى. كما قالت الدكتورة عاطفة فيصل –أديبة سورية– عن الشعر العربى الحديث فى مقالتها *الشعر التقليدى و الشعر الحديث*:"وقد أخذ هذا المعنى للشعر العربى الحديث شكلاً اصطلاحياً اطلق على الشعر العربي المعاصر المناقض لاتجاه الشعر التقليدي ، وذلك أن يكون اسلوب التعبير الشعري جديداً، وكأن يخرج على الاوزان العروضية الخليلية، ويسلك سبيل (الشعر الحر) او (القصيدة النثرية) او يعتمد على التفعيلة وحدها، وأن

---

[1] قسم المنهج الدراسي, تاريخ الأدب العربى (فونوروغو : دار السلام للطباعة و النشر,٢٠٠٤) ١٩

[2] جابر عصفور, مفهوم الشعر دراسة فى التراث النقدى (نيقاسيا: مؤسسة فرح للصحافة والثقافة،١٩٩٠) ٢٣٠

[3] أنور جندي . خصائص الأدب العربى (بيروت : دار الكتب البنانى, ١٩٨٧), ١٢٥

يكون المعنى الشعري، وما يصحبه من عواطف ومعان وايديولوجية، معايشاً للعصر والبيئة الراهنة، بشرط ألا تتخلف هذه الافكار عن العصر، ولا ترتد الى الماضي، بل تبقى في العالم الذي يعيش فيه الشاعر لئلا يؤدي ذلك به الى الاغتراب، او الانكفاء الى زمن مضى، والعيش في الاوهام والظلام"[٤].

وقد فرع طه حسين أنواع الشعر العربى فى العصر الحديث إلى هذه الثلاثة[٥] :

- الشعر الملتزم : هو الشعر الذى يقلّد قواعد العروض فى الوزن والقافية وهذا ما يسمّى بالشعر التقليدى
- الشعر المرسل : هو الشعر الذى يقلّد التفعيلات العروضية ولكن لايقلّد الوزن والقافية.
- الشعر الحر : هو الشعر الذى لايقلّد الوزن ولا القافية حتى التفعيلات بل إنما مقيّدبالنظم الشعرى, يعبّر فيه الشاعر مشاعره و خياله بالكلام الجميل.

والشعر الحر الذى سبق بيانه هو من أشهر الشعر العربى الشائع فى الزمن الحاضر. وكثير من الشعراء العربيون الذين ينشئون أشعار الحرّ من غير أن يستخدموا عناصر الشعر العربى القديمة أى التقليدية بالمحافظة على فصاحة اللغة العربية.

و كان أحد الشعراء العربى الذى يبتكر بالشعر الحر هو على أحمد سعيد أسبر الذى لقب نفسه بأدونيس,ويعتبر البعض أن أدونيس من أكثر الشعراء العرب إثارة للجدل. فمنذ تأليف ديوانه الأوّل "قصائد أولى" استطاع أدونيس بلورة منهج جديد في الشعرالعربي يقوم على توظيف اللغة على نحو فيه قدر كبير من الإبداع والتجريب

---

[٤] الدكتورة عاطفة فيصل, *الشعر التقليدى والشعر الحديث*.٢٠٠٣

[٥] طه حسين, *حديث الأربعاء: المجلد الأول* (القاهرة : دار المعارف. دون السنة) ص:٣١١

تسمو على الاستخدامات التقليدية دون أن يخرج أبداً عن اللغة العربية الفصحى ومقاييسها النحوية. وكان شعر "حب" من أحد الأشعار فى ديوان *قصائد أولى* فى باب أغنيات إلى الموت.

والحب عند أدونيس من أكبر مصدر إيحائه فى تأليف الشعر كما قال فى إحدى الحوار حين مجيئه فى إندونيسيا سنة ٢٠٠٨. سأله آنذاك عمّا الذى شجّعه فى إنشاء أشعاره و يضحك مجيبا : " الحبّ و المرأة"

وفى فهم الأشعار العربية الحديثة أى الشعر الحر من اللازم على القارئ استخدام المناهج الأدبية لتحليل معانى الشعر و معرفة ما أراده الشاعر من عمليته الأدبية. و قد بلغ الأدباء جهدهم فى ابتداع الدراسات المتنوّعة لتحليل الشعر بنظريات شتى منها الدراسة البنيوية التى تدرس فيها عناصر العمل الأدبى و بنائه والدراسة السيميوطيقى التى تبحث فى علاماتية الأدب.

ويقصد بالتحليل السيميوطيقية[٦] فى النصوص الأدبى هو دراسة هذا النص من جميع جوانبه دراسة سيميائية تغوص فى أعماقه وتكتشف مدلولاته المحتملة مع محاولة ربط النص بالواقع وما يمكن الاستفادة والأخذ العبر منها[٧]. كتب الدكتورة فاتح علاق فى مجلة جامعة دمشقى[٨] أن ريفاتيري يقول فى السميوطيق:

"والحقل الأصلى للسيميوطيقا هو انتقال العلامات من مستوى معين من الحديث إلى مستوى آخر ,أى تصعيدها من دلالة مركبة فى مستوى أوّل من قراءة النص إلى وحدة نصية تنتمى إلى منظومة أكثر تطورا"

---

[٦] بعض المؤلفات يكتب عن هذا العلم بالسيمياء و السميوطيق. ومعناهما سواء

[٧] Faruk, *Metode penelitian sastra*,(Yogyakarta, pustakapelajar:٢٠١٢) hal.٥٦

[٨] الدكتور فاتح علاق, التحليل السيميائى للخطاب الشعرى فى النقد العربى المعاصر (مجلة جامعة دمسق,المجلد ٢٥) ص١٥١

بذالك رأت الباحثة مطابقة تحليل شعر "حب" لأدونيس بنظرية سميوطيقية التى نهجها مكيال ريفاتير. لأن الشعر ليس شيئا آخر سوى الاستعمال المنظم للصور. إذ الصور في النص لا تنفصل عن بعضها، بل تدخل في علاقات متعددة في ما بينها. وقد تتشكل القصيدة من صور متعددة ومتنوعة ينتظمها خيط رابط، فتمتد على شكل متغيرات لثابت بنيوي واحد.

ويعتبر مكيال ريفاتير من أبرز المهتمين بذلك الظاهرة، إذ يرى أن النص الشعري يتولد بواسطة التمطيط والعكس، وكل تركيب وصفي استعاري من هذه المقطوعة يرتبط بمقوم من مقومات الرقم الدلالية. أما تقنية العكس فتزود كل التراكيب بسمات متماثلة، والتقنيتان معا تهدفان إلى إقامة تعادل بين الرقم المختزل في كلمة أو جملة وبين النص الشعري المركب [٩].وتجرى ذالك التحليل بأربع خطوات أوّلها بأنّ الشعر تعبير غير مباشر. قراءة الشعر هورستيكى (heuristic) و هرمنيطيقى (hermeneutic)المعيار (matrix)الطراز (model) النوعيات (varian) وحيفوكرام (hypogram). ستتخذ الباحثة من دراسة مكيال ريفاتير ومفاهيمه خلفية مرجعية تستهدي بها لقراءة الصورة الشعرية في قصيدة "حب" لأدونيس.

ومن هذه الخلفيات أخذت الباحثة هذا التحليل السيميوطيقى لمكيال ريفاتير لتحليل شعر *الحب* لأدونيس. بأنها رأت بمطابقة نظرية ريفاتير فى تحليل الشعر العربى الحديث و خاصة فى شعر "حب" لأدونيس.

[٩] Michael rifaterre, *Semiotics of poetry*,(Bloomingtoon: Indiana University press: ١٩٧٨) hal.٦٧٠

ب.**أسئلة البحث**

وفقا لخلفية البحث التى سبق ذكرهاحددت الباحثة بحثهابأسئلة البحث التى سوف تحاول الإجابة عليها هى :

١.ما المعايير الأدبية فى شعر "حب" لأدونيس ؟

٢.ما القيم المضمون فى شعر "حب" لأدونيس؟

٣.ما الخلفية فى إنشاء شعر "حب" لأدونيس؟

ج. أهداف البحث

نظرا إلى الأسئلة السابقة تأتى أهداف هذا البحث مما يلى :

١.معرفة المعايير الأدبية فى شعر "حب" لأدونيس

٢.معرفة القيم المضمون فى شعر "حب" لأدونيس

٣.معرفة الخلفية فى إنشاء شعر "حب" لأدونيس

د. أهمية البحث

١.الأهمية النظرية : يرجى بوجود هذا البحث الفهم الكامل لقرّاء الشعر باستخذام الدراسة التحليلية السميوطيقية لمكيال ريفاتير لأن هذه الدراسة دراسة حديثة و لم يكثر بحثها فى تحليل الأشعار العربية. وأن يكون البحث إسهاما فى تطوير النطرية الأدبية العربية خاصّة والأدب الآخر عامّة.

٢.الأهمية التطبيقية : كى يكون هذالبحث مرجعا فى البحث الشعرى بجامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية وخاصة لشعبة اللغة العربية وأدبها و استفاد من هذا البحث معرفة جديدة أو إضافة فى نظريات الأدب ولاسيما النظرية السميوطيقى لمكيال ريفاتير.

٥. توضيح المصطلحات

١. شعر "حب" : هو من أحد أشعار على أحمد سعيد أسبر(أدونيس) المكتوب فى باب " أُغنيات إلى الموت" من ديوانه *قصائد أولى*

٢. الدراسة التحليلية السميوطيقىة لمكيال ريفاتير : هي الدراسة التى ينهج منهجاتحليليا لدراسة العلامات عند مكيال ريفاتير ويقصد هذا التحليل للوصول إلى التعريف المناسب والبسيط للدلالة على بنيوية معنى الشعر.[١٠] ونهج ريفاتير نظريته بهذه الطرق الأربعة؛ تعبير الشعر غير مباشر, ثمّ القراءة التوجيهية و القراءة التعليلية, معرفة المعيار و الطراز والنوعيات حتى تواصل بها إلى الحيفوكرام أو التناص فى الشعر.[١١]

وفى هذه الدراسة أرادت الباحثة أن تحلل شعر "حب" لأدونيس بالمقاربة السميوطيقية التى نهجها مكيال ريفاتير.

[١٠] Faruk, *Metode penelitian sastra*,(Yogyakarta, pustakapelajar ٢٠١٢) hal. ١٤٠

[١١] المرجع السابق, ص ٥٧

و. تحديد البحث

لكى يركز بحثها فيما وضع لأجله ولا يتّسع إطارا وموضوعا فحددته الباحثة على ضوء ما يلى :

١-إنّ موضوع الدراسة فى هذا البحث هو شعر "حبّ"لعلى أحمد سعيد أسبر (أدونيس) .وكان من أحد أشعاره فى ديوان أدونيس *قصائد أولى*.

٢-إنّ التحليل السيميوطيقى الذى تستعمله الباحثة هو التحليل السميوطيقى عند مكيال ريفاترى.

ز. الدراسات السابقة

لا تدعى الباحثة ان هذا البحث هو الاول في دراسة السيمياء وتحليل شعر أدونيس. فقد سبقته دراسات تستفيد منها و يأخذ منها افكارا. و تسجل الباحثة في السطور التالية تلك الدراسات السابقة بهدف عرض خريطة الدراسات في هذا الموضوع وابرز النقاط المميزة بين هذا البحث وما سبقه من الدرسات.

كتب أنيس مزيّنة "**الشعر لأبى نواس (دراسة تركيبية علاماتية)**" لنيل الشهادةالجامعيةالأولى في كليةالآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا سنة ٢٠٠٧, تبحث فيه تحليل المعنى فى شعر أبى نواس بالنظر إلى العلامات التى استخدمه أبو نواس.

و بحث "**شعرحوار لعلى أحمد سعيد (أدونيس) (دراسة سيميوطيقيا لمكيال ريفاتير)**" قدمه "عبدالرشيد" لنيل الشهادةالجامعيةالأولى في كليةالآداب بجامعة سونن

كاليجاغا الإسلامية الحكومية جوغجاكرتا سنة ٢٠٠٨يبحث فيه معنى "الحب" فى شعر *الحوار* أحد الأشعار من ديوان *أغانى مهيار دمشقى* لأدونيس.

وكان لطفى أمين الله كتب بحثا بعنوان **شعر "لغة الخطيئة"فى ديوان *أغانى مهيار دمشقى* (دراسة سميوطيقية لمخائيل ريفاتير)** وقدمه لنيل الشهادة الجامعية الأولى فى كلية العلوم الإنسانية و الثقافة جامعة مولانا مالك إبراهيم بمالانج سنة ٢٠١١ وهو يبحث فى الخلفية الثقافية والإجتماعية لشعر"لغة الخطيئة" فى ديوان أغانى مهياردمشقى لأدونيس.

وفى بحثها هذا, قامت الباحثة بتحليل شعر "حب" لعلى أحمد سعيد أسبر (أدونيس) بنظرية السميوطيقية لمكيال ريفاتير.